

من معارك الجنوب الشرقي معركة قرداش 28 أكتوبر 1958-أنموذجا-

أ/ محمد الحاكم بن عون /جامعة الشهيد حمه لخضر/الوادي

الملخص:

بعد نجاح الثورة التحريرية عام 1954، عمل القادة على تنظيمها من خلال مؤتمر الصومام (20/08/1956 م)، والذي فتحت من خلاله جبهة الصحراء -كولاية سادسة- والتي نشبت فيها العديد من المعارك، في مختلف مناطقها؛ على غرار منطقة وادي ريغ، التي تعتبر معركة قرداش من أهم معاركها. ففيم تتمثل مجريات هذه المعركة؟ العناصر الجهادية التي قادت هذه المعركة؟ وما أهم نتائجها؟

Abstract:

After the success of the liberation revolution in 1954, the leaders organized it through the Conference of the Soummame (20/08/1956), which opened the desert front - the sixth state - which Occurred in many battles, in different areas; Similar to the Ouad-righe , Which is the battle of Qardash of the most important battles. What is the course of this battle? The jihadist elements that led this battle? What are the most important results?

لم تكن أراضي الجنوب الشرقي، بعيدة عن الثورة التحريرية؛ بل كانت مسرحا لها، فقد كان الممون بالسلاح عن طريق الحدود-خاصة بعد 1956م- وشهدت عدة معارك من بينها معركة بطولية تسمى بمعركة قرداش أو إشتباك الأبطال الثلاثة.

أولا-موقع المعركة:

وقعت المعركة جنوب تقرت (15 كلم)، في دائرة تماسين بين قرية تملاحت وبلدة عمر (على بعد 3 كلم)¹، يسار الطريق الولائي رقم 309 الرابط بينهما، في غابات (بين غابة العيد خيراني وغابة الشيخ أحمد التجاني) المعروفة باسم قرداش².

ثانيا-الأبطال الثلاثة :

أ- العيد بن الصحراوي : هو عماري العيد بن الصحراوي ولد خلال 1915؛ أي عمره 43 سنة أثناء المعركة .

مكان الولادة :أولاد سبيع بسكرة، حفظ ماتيسر من القرآن بكتابها التحق بالثورة عام 1956 ،قائد معركة قرداش التي استشهد فيها 1958/10/28 ،ترك زوجته وابنة وحيدة³.

المجاهدان المرافقان :

ب- أحمد سعدي

ج- إبراهيم سلطاني :ولد بسريانة (باتنة) خلال 1923 أبوه الحاج وأمه زينب غراسة ولد في وسط ريفي متنقلا مع عائلته في رعي المواشي بين الصحراء والتل التحق بالثورة في عام 1958، يكنى بوشقرون، واستشهد بمعركة قرداش⁴.

ثالثا- ظروف المعركة:

1-الظروف الخارجية:

-فترة الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي (الحرب الباردة)

- حدوث عدة ازمات دولية وانتصار الشيوعية في بعض المناطق(كوبا1958م) .
- منظمات تشجع حركات التحرر في العالم الثالث ..
- نيل الكثير من المستعمرات الفرنسية استقلالها مثل سوريا ولبنان 1946 والجارتين تونس والمغرب 1956 مما ساعد على تحرير الجزائر .
- احداث ساقية سيدي يوسف في 1958/02/08م لضرب الثورة الجزائرية ولدعم التونسي لها (اعلان روبير لاكوست أنه سينتصر في حرب الحدود) ،مخلفة 1500 شهيد
- اقامة خط موريس المكهرب والمنطقة المحرمة 1958/02/19 بين تونس والجزائر وبينهما خط الموت (طريق طويل ومعبد وملغم لا ينجو من يعبره) لمنع التنقل البشري والسلاح⁵ .

2-الظروف الداخلية:

- انشاء الولاية السادسة، فعلى إثر مؤتمر الصومام(1956)، وفتح جبهة الصحراء وأصبحت منطقة وادي ريغ تابعة لها، وللأسف هذه الأخيرة شهدت صعوبات وعراقيل منذ ميلادها، إذ أغتيل قائدها علي ملاح على يد أحد مساعديه قبل أن يباشر العمل في الميدان⁶، مما أثر سلبا على اعمل الثوري في منطقة وادي ريغ.
- رفع التجميد عن الولاية السادسة، إذ تولى قيادتها العقيد سي الحواس عام1958 ، والذي بذل جهودا معتبرة لإعادة هيكلة هذه الولاية⁷. السابقة بمنطقة وادي ريغ، حيث كانت تحت مسؤوليته بحكم تبعيتها للمنطقة الثالثة الولاية

- اكتشاف البترول بمنطقة حاسي مسعود 1956⁸ مما جعل فرنسا تفكر في الاحتفاظ بالصحراء ومحاولة فصلها عن الشمال فأصدرت عدة قوانين وتمثل في :

* صدور قرار (27-57) المؤرخ في 1957/01/10 الذي ينص على انشاء "المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية DCRS لتنظيمها اقتصاديا"⁹

* إنشاء وزارة خاصة بالصحراء وتقسيمها إلى عاملين في 1957/06/10 بتعيين ماكس لوجان MaxLeyeune (الواحاح /الساورة) وبموجب قانون 1958/09/07 تصبح للعماليتين جماعات اقليمية تابعة للجمهورية الفرنسية¹⁰

* انشاء جمهورية صحراوية مستقلة .

* تدويل الصحراء الجزائرية (تشارك في الصحراء دول مجاورة وثرواتها لجميع الصحراويين)¹¹.

- تنشيط المنطقة ووادي ريغ عسكريا وفدائيا ونضاليا خاصة بعد تعيين القائد نصرات حشاني الذي حث على العمليات الفدائية خاصة على الضباط الفرنسيين منهم كريتيس¹² .

خامسا-الأهداف:

تهدف التحركات التي قام بها المجاهدون إلى تنظيم العمل الثوري (دعمه ماديا وماليا وتنشيطه فدائيا) وبعد تلقي أوامر قيادته بضرورة تنشيط المنطقة ثوريا ؛عن طريق جمع الإشتراكات، والمؤن، وتنشيط العمل الفدائي بالمنطقة

انطلق القائد عماري العيد بن الصحراوي مع مرافقية المجاهدين أحمد سعدي وإبراهيم سلطاني من قرية انسيسة (ناحية لمغير) في اتجاه قرداش ، لكن قبل وصولهم إلى قرداش ، ذهبوا إلى العالية (تابعة لدائرة الحجيرة)

في العالية التي أقاموا بها ثلاثة أيام اتصل المجاهدون الثلاث بأحمد جواحي¹³ (لدعيم العمل الثوري وتنشيط العمليات الفدائية)¹⁴

وأكد معمر جواحي (أخ أحمد جواحي) أنه بعد استلام المجاهدين ما أمكن جمعه (ذخيرة + مؤونة)، والتنسيق معه (طلب من العيد بن الصحراوي تبليغ رسالة إلى القرارة) كلف أحمد جواحي الدليل الذي يسمى (أحمد قيسي ويكنى بعياط) بمرافقة المجاهدين الثلاث إلى قرداش¹⁵ .

وذكر مصدر آخر -والمتمثل في المجاهد عبد القادر كروط -أن أحمد جواحي نفسه هو من أوصلهم إلى ناحية بلدة عمر، وبعدها تكلف المدعو أحمد قسي بن العياط، بإصالحهم إلى تماشين¹⁶

لكن أغلب الشهود أجمعوا على أن الدليل لذي رافق الفرقة الجهادية هو أحمد قسي¹⁷

ذهب عبد القادر نوحة إلى أن مقصد المجاهدين بلدة عمر فيقول "كانو في طلب الحاج البشير خنفر من أجل التنسيق معه في إطار مهمتهم في المنطقة"¹⁸ .

ودعم يوسف غطاس في مقال له هذا المقصد في قوله: "أرسلوا في طلب مجاهدين وهما البشير خنفر والطاهر بن الشيخ المتواجدين ببلدة عمر، والرسول هو الدليل الذي قاد المجاهدين إلى منطقة قرداش التي وصلوا إليها في 1958/10/27 ليلا"¹⁹ .

فكلا المؤلفين السابقين ركزا على بلدة عمر²⁰، غير أن التقرير الذي أدلى به الشهود الثمانية يبن أن الهدف لم يكن بلدة عمر، وإنما كان الاتصال بشيخ الزاوية التجانية (أحمد التجاني) الكائن مقرها بتملاحت بتماسين؛ بغرض دعم الثورة التحريرية لعلاقته الطيبة مع فرنسا ولشعبيته في المنطقة؛ وهو ما ورد في قولهم: "...فإن قاعدة الانطلاق الأساسية كانت من قرية انسيغة(لمغير) في اتجاه قرداش موضع الهدف المقصود في العملية المتمثلة في محاولة الاتصال بالشيخ أحمد التجاني رئيس زاوية تماسين...محترم من طرف القوات الفرنسية، كما له شعبية ونفوذ واسعين في المنطقة كلها، والهدف من هذا اللقاء؛ هو محاولة استفادة المجاهدين من تأثير الرجل على الجانبين لصالح القضية الوطنية مطمح الجميع"²¹

وما يؤكد هذا المقصد هي الإقامة في قرداش لاعتقادهم بإمكانية إيجاد الشيخ في غابته وبرجه²² وعند عدم إيجاده راسلوه

أراد المجاهدين مراسلة شيخ الزاوية أحمد التجاني عن طريق مضيفهم بالضياف بن هرم الذي بدوره أبلغ جاره (حسين بوهراوة) في 1958/10/27 لكن هذا الأخير لم يوصل البلاغ لعدم إجماده الشيخ فأراد ترك وصية له عند سيدي حمه التجاني (أحد أعضاء الزاوية) لكن هذا الأخير امتنع لأن الأمر لا يعنيه فهو يعنى الشيخ²³.

لكن ماجاء في تقرير عن المعركة الذي أورده مجموعة من الشهود العيان أن المرسول الوحيد هو الدليل قيسي أحمد لكلا المنطقتين لكل من تماسين وبلدة عمر، حيث "دليل الفرقة الذي يسمى قيسي أحمد بن العياط الذي قادهم إلى قرداش وبعدها راسلوه إلى كل من تماسين وبلدة عمر"²⁴.

في حين لم يورد عبد القادر نوحه ذكرا لمراسلة تماسين من طرف المجاهدين لقوله "اثر وشاية ضد مجموعة من المجاهدين كانوا في طلب المناضل الحاج البشير خنفر في بلدة عمر من اجل التنسيق معه" ²⁵

والمرجح هنا هو أن الهدف الأساسي هو التنسيق مع شيخ الزاوية لدعم الثورة فمكائنه لدى المجتمع تجعله يشحن الهمم لمحاربة العدو والمشاركة في الثورة ويكون في الوقت نفسه بعيدا عن مراقبة الفرنسيين له بحكم علاقته معهم المبنية على احترام الزاوية التجانية ، أما أحمد قيسي فقد يكون أرسله المجاهدون للتنسيق مع مجاهدي بلدة عمر كأمر ثانوي .

قد نتساءل عن أسباب إختيار المجاهدون لقرداش؟

إن إختيار قرداش كان لعد اعتبارات وتتمثل في:

- البعد عن العمران (وهو ما يؤدي إلى السرية في العمل الثوري) .

- البعد عن أعين العدو الفرنسي

-الامن لأن الغابة محل آمن للاختباء .

-به برج أو قصر تابع لسيدي أحمد التجاني (شيخ الزاوية التجانية بتماسين)المقصود بالمهمة ²⁶ .

- التوقيت المناسب لأنها فترة جني التمور وهو ما يوفر لهم الطعام ويبعد عنهم عناء التنقل .

ذهب عبد الله عمرأوي إلى ان هذه الغابات كانت مركزا للمجاهدين ،فلو كانت مركزا متعارفا عليه من قبل مجاهدي المنطقة لأشاروا الرسولين (بلدة عمر وتماسين)بالالتحاق مكان وفقط ؛أي دون الحاجة إلى إستخدام الدليل في التنقل من قرداش إلى بلدة عمر لكن حلول الظلام والاعتبارات السابقة المشار إليها هي التي دفعت بالمجاهدين إلى اختيار ذلك المكان .

لكن لم يكن المكان خاليا من السكان فيوجد في قرداش السيد بالضياف بن هرم (خال أحمد قيسي) بسكن عائلي جوار ساكنين آخرين منهم حسين بوهراوة وهذا دليل على سرية المكان فهم فلاحين بهذه الغابات التابعة لشيخ الزاوية التجانية (أحمد التجاني)بتملاحت .

خامسا-أسباب المعركة: الوشاية

وتتمثل في معرفة السلطات الاستعمارية وجود مجاهدين في المنطقة بعد وشاية وصلت اليهم،صباح يوم الثامن والعشرين (يوم المعركة)،ولم يحدد الشهود هوية الواشي ؛خشية وقوع الفتنة، ومن خلال تحليل الروايات التي تحدثت عن المعركة ،يتضح تضارب الآراء حول مكان الوشاية.

فهناك من يقول أنها حدثت بعد ملاحظة تحركات أحمد قيسي؛ الذي أرسله المجاهدون في طلب بعض المجاهدين للتنسيق معهم، فلم يقبض عليه ؟! ومجريات المعركة -التي سنتحدث عنها- بدأت بمحاولة معرفة المجاهدين من تماسين وليس من بلدة عمر ؛وأحمد قيسي الذى أرسل في طلب المجاهدين كان في طريقه إلى قرداش قادم مع شاحنة كان يقودها بالقاسم بن العربي بوحنيك (TP45)

وفور سماعه بالمعركة ذهب إلى تماسين²⁷ مما يدل على أن الوشاية لم تحدث قي بلدة عمر.

أما الرأي الراجح أن مكاتها تماسين؛ حيث أدلى المجاهدون الثمانية بشهادة مفادها ارسال رسول من قرداش إلى تملاحت وكان هذا فجرا؛ أي يوم 28 أكتوبر بقولهم: "... إذ أرسلوا (المجاهدين) رسولا إلى الشيخ يحمل إليه رسالة مقابل أن يأخذ منه ردا مماثلا"²⁸ وذلك لتعدد المراسيل إلى تماسين والخبر الذي لم يحط بالسرية الكافية فمن المجاهدين إلى بالضيايف ابراهيم الذي كلف جاره حسين بوهراوة بمراسلة سيدي أحمد التجاني ، فانتقل إلى مقر الزاوية بتملاحت محاولا الاتصال بالشيخ لكن لم يجده مما جعله يخبر سيدي حمه التجاني (أحد أعضاء الزاوية) بضرورة الاتصال بالمجاهدين، غير أن هذا الأخير امتنع؛ لأن الأمر لا يعنيه²⁹.

قد يكون الواشي قريبا من الزاوية، أو ماكثا فيها -لأنها تأوي الفقراء وعابري سبيل -مما جعله يتنصت عن الحوار الذي دار بين المرسل وأعضاء الزاوية في تماسين، وتأكد من وجود مجاهدين بقرداش بتتبع آثار المرسل وكذا آثار المرسل إلى بلدة عمر بحكم أن قرداش تتوسطهما .

وما نستنتجه أن الواشي لاحظ تحركات غريبة في فجر يوم المعركة 28 أكتوبر 1958 في المنطقة وآثار المرسلين من قرداش إلى تماسين ومنها إلى بلدة عمر يؤكد وجود المجاهدين، لكن هل آثار محمد قيسي وحسين هراوة التي خرجت من قرداش فقط؟³⁰ .

فكيف حدثت الوشاية؟ تزامنت عملية الاتصال بالشيخ مع مرور دورية عسكرية، متنقلة في تماسين ، حيث أبلغهم الخبر وهو ما ورد لدى شهود عيان في قولهم: "...مرت

دورية عسكرية متزامنة مع هذا الاتصال (الساعة الثامنة) ووشى الذي راقب الاتصال بوجود مجاهدين داخل المنطقة"³¹

عقب وصول الإدارة الإستعمارية هذه الوشاية انطلقت مجريات المعركة .

سادسا-مجريات المعركة : ارتأينا أن نقسمها إلى ثلاث مراحل:

1-مرحلة التأكد من -الوشاية-وجود المجاهدين:

استطلعت فرقة عسكرية منطقة تماسين ؛وهو ما يؤكد أن الوشاية انطلقت من تماسين لتعدد المراسلين وكثرة التحركات (من قرداش إلى الزاوية) فلم تذهب الفرقة إلى بلدة عمر في المرحلة الاولى بل وفي منطقة زبلو اتصلت هذه الفرقة بالسيد الزاوي سبع حيث سأله عن طريق قرداش ولما وصلت إلى قرداش اطلقت الفرقة عيارات نارية بهدف التأكد من وجود عناصر جهادية أم لا لكن اسحبت لعدم الاستجابة لهذا الفعل (لم يريد عليها)³²

وهنا نتساءل لماذا انسحبت هل عدم وجود رد دلالة على عدم وجود مجاهدين ؟ أم بغرض تكوين فرقة عسكرية أقوى لمجابهة المجاهدين ؟ أم للتأكد من الوشاية ؟

بعد الوشاية وصلت إلى العدو وصباحا فالفرقة الأولى كان غرضها التأكد من وجود مجاهدين وانتظرت الدعم القادم من تقرت ومن الحجيرة معززة بالطائرات والدبابات او للتأكد من الخبر³³ .

والتساؤل كيف تأكد العدو من وجود مجاهدين ؟ قد يكون يرجوع إلى الواشي الذي أشار إليهم بسماع معلومات وأنه بتجسس مفادها (مجاهدين ،قرداش بالالتحاق والآثار حاملي لأخبار المرسل)

ولم، لم تتوجه مباشرة إلى مقر الزاوية؟ إن مكانتها كبيرة فهي تحظى بالولاء و الاحترام، لدى سكان المنطقة، ولدى العدو الفرنسي نفسه.

فبعد جمع قواتها التي يقودها الضابط كريتيس³⁴ وتأكدها من وجود المجاهدين وفي طريقها إلى قرداش القت القبض على مواطنين بغرض التعرف على هوية وعدد المجاهدين ومكان تواجدهم بقرداش فعذبوا وضربوا ضربا مبرحا وعند دخول الغابة (سيدي أحمد التجاني وجدوا بها فلاحين في ...جني التمرور فشدوهم إلى جذوع النخل لمعرفة مكان تواجد المجاهدين (حسين بوهراوة، سيدي حمه) هذا الأخير الذي ضرب ضربا مبرحا مما جعل حسين بوهراوة يخشى على سيده من الموت فطلب من العدو تركه حتى يخبرهم بمكان تواجد المجاهدين وأشار إليهم بالبرج وبدأ الإشتباك على الساعة 11:00 .

2-مرحلة اقتحام البرج (مكان وجود المجاهدين):

حاصرت القوات الفرنسية المكان ، وحاولت استدراج المجاهدين لتسليم أنفسهم فحمل قائدهم الكولونال كريتيس مكبر الصوت -لتطبيق سلم الشجعان الذي دعا إليه دوغول³⁵ -بيده اليمنى، وبيده اليسرى يحمل مسدسا فنادى على القائد باسمه حتى يستسلم ومن معه قائلا "العيد بن صحراوي استسلم فستحميك فرنسا"³⁶.

قرر كريتيس اقتحام البرج ؛لرفض المجاهدين الاستجابة لندائه وتسليم أنفسهم ، وعند بوابة البرج، وجدت السيدة خديجة طبال (تطحن القمح)، فسألها قائد القوات الفرنسية، عن مكان تواجد المجاهدين فرفضت وهو ما جعله يصب جام غضبه عليها؛ بصفعها وقطع جزء من لسانها³⁷.

لما رأى المجاهدون هذا المشهد، نفذ صبرهم و رمو كرتيس برصاص فسقط قتيلًا وهو بداية الاشتباك بين المجاهدين والقوى الفرنسية، الذي راح ضحيته عشرات من الجنود الفرنسيين³⁸.

ج-مرحلة القصف وتدمير البرج :

بعد سقوط القائد انتشر الهلع في أوساط القوات الفرنسية ، لكن نظرا للقوات المحيطة والخلفية و الإستنجد بالطائرات والدبابات ،يقول الشهود العيان بهذا الصدد: "... دعمت بنجدة عسكرية ضخمة تمثلت في ثلاث طائرات وعدد من الدبابات(03 طائرة+دبابات)"³⁹ قصف البرج وتهاوت سقوفه⁴⁰ واستمرت المعركة حتى غروب الشمس⁴¹ (دامت 6 ساعات)⁴².

انتهت المعركة غير المتكافئة الأطراف 3 مجاهدين ضد قوات جراحة ،والمدعمة بالسلاح الجوي والمدفعية⁴³، حيث دمر البرج واستشهد جميع من فيه .

غير أن الدكتور معاذ عمرأوى ذكر بأن المجاهدين قاتلوا إلى بعضهم البعض بكل شجاعة مجمع بواسطة الذخيرة المتوفرة لديهم، فكل مجاهد يحارب من زاويته في البرج ولما نفذت هذه الذخيرة قاتلوا إلى بعضهم البعض ولم يتحدث عن قصف بالطائرات والدبابات وسماه بالاشتباك⁴⁴

عبد القادر نوحه نفسه يقول "دامت المعركة بين الطرفين حتى غروب الشمس " فلم يشر إلى القصف لا بالطائرات ولا بالمدافع وعليه فقد يكون الاشتباك وقع مباشرة بعد مقتل كرتيس وبعدها لم تستطع القوات الفرنسية مجابهة المجاهدين استعانت بالقصف لتدمير البرج بما فيه .

سادسا-نتائج المعركة :

سنقسمها على مستويين :

أ- على المستوى الجزائري :

استشهد ثلاث مجاهدين⁴⁵ وهناك من يقول ستة (اضافة إلى الثلاثة + حليلة طبال والذين اعتقلوا سيدي حمه التجاني + حسين بوهراوة + قيسي أحمد) لكن الصحيح هم 4 ثلاثة اثناء القصف هم المجاهدون الثلاث إضافة إلى الشهيذة التي لفظت أنفاسها متأثرة بالصفع وقص اللسان شهيدة الفراش، يقول عبد القادر نوحه : أسفرت المعركة على استشهاد المجاهدين الثلاثة واعتقال حسين بوهراوة ، قيسي أحمد ، محمد التجاني⁴⁶

فلم يكتف العدو بقتل المجاهدين بل حملهم صبيحة 1958/10/29 بعربة من قرداش إلى تقرت ومنها إلى جامعة والمغير وأم الطيور لعرضهم في الساحات العامة والأسواق بعد التشكيك بهم بهدف من وراء ذلك إلى :

*ارهاب المواطنين

*مسيطرة على حفظ الأمن في المنطقة .

*القضاء على (الفلاقة)⁴⁷

لكن من المؤرخين من يقول أن جثث الشهداء دفنت في آخر منطقة ثم عرضهم فيها ألا وهي أم الطيور وبعد الإستقلال نقلوا إلى مقبرة لشهداء بام الطيور⁴⁸ غير ان المؤرخين والشهود العيان تحدثوا عن دفنهم في قرداش (بتماسين)⁴⁹

متحف المجاهد بتقرت يحتفظ ببعض الامتعة الخاصة بالمجاهدين الثلاث (شفرة حلاقة، زجاجة، عطر، مشط نبروس، وثائق القائد العيد بن الصحراوي المحترقة)⁵⁰

ب- على مستوى العدو :

من المؤرخين من لم يحص الحصلية التي تعرض لها العدو، لكن يقدر بعشرات القتلى والجرحى⁵¹ وهذا من خلال مشاهدة العيان لسيارات الإسعاف المقلدة للقتلى والجرحى⁵²

غير أن المجاهدين الثمانية صرحوا من خلال شهادتهم بأن العدو تكبد خسائر بشرية قدرت ب 500 جندي، وهو رقم كبير يبعد عن الصحة، لكون معدات المجاهدين تقليدية وذخائر قليلة، والاشتباك الحقيقي كان بعد التوغل ثم تراجع العدو واضطر إلى استخدام القذائف الجوية والمدفعية، مما يجعلنا نرجح حدوث خطأ في نقل الرواية تأكيداً لمصادر عن التقرير المكتوب عن دائرة تماسين؛ أي 50 بدلاً من 500 جندي. وكان على رأس القتلى الضابط كريتييس⁵³، الذي وجدت قبعته ملطخة بالدماء

54

الخاتمة

هناك عدة نتائج نستخلصها من هذه المعركة :

- 1- الاشتباك في هذه المعركة لم يكن مخططاً له .
- 2- الفرقة المكونة من المجاهدين الثلاث كانوا في مهمة من أجل تنشيط العمل الثوري مادياً ومعنوياً وفدائياً .
- 3- غابات النخيل تعتبر مركزاً مهماً لسرية العمل الثوري .

4- المعركة غير متكافئة مجاهدين ثلاث بأسلحة بسيطة مع عتاد وعدة قوية مدعمة بأسلحة الطيران والدبابات .

5- واصلت المعركة أكثر من 6 ساعات (11:00 - 17:00) رغم عدم تكافؤها مما يدل على شجاعة واستماتة المجاهدين ورفض تسليم أنفسهم بسرعة من جهة ومحاولة العدو القبض على المجاهدين احياء حتى تنطقهم، ومعرفة أسرار قيادتهم من جهة أخرى وكذا طبيعة المكان (صعب) المعرفة المجاهدين فيه .

6- تعتبر قرداش من أهم المعارك التي وقعت في وادي ريغ في هذه الفترة 1958 مما يدل على شساعة العمل الثوري ونشاط المنطقة⁵⁵.

¹ منشورات وكالة الأنباء الجزائرية: عدد خاص بالذكرى الثلاثين لاندلاع الثورة

التحريرية (1984م)، 7 شارع ارنستو تشي غيفارا، الجزائر، ص35. به تقرير لثمانية مناضلين وشهود لمعركة قرداش تابعين لناحية تقرت أدلوا بشهادات وبيانات ثابتة.

² عبد الله عمراوي: معالم من تاريخ تقرت كرونولوجيا (1962-780)، ط1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، تقرت، 2016م، ص100 (في الهامش).

³ جمال الدين ميعادي وآخرون: قاموس الشهيد لولاية ورقلة، ص 312-313 .

⁴ نفسه، ص258-259 .

⁵ عبد القادر نوحه، وادي ريغ في مشبك الاحداث ...، ص ص 372-373 .

⁶ معاذ عمراني: المرجع السابق، ص 227 نقلا عن درواز: المنظومة اللوجستية، ص107.

⁷ نفسه.

- ⁸ استغل أول انبوب لنقل النفط من حاسي مسعود نحو تقرت (مسافة 170 كلم) في جانفي 1957 وبعدها ينقل عبر صهاريج القطار نحو مدينة بسكرة بمعدل سنوي وصل على 60 الف طن سنويا ينظر عبد الله عمراوي: المرجع السابق، ص 68 .
- ⁹ رضوان شافو: جوانب من السياسة الفرنسية، ص ص 72،85،102 .
- ¹⁰ عبد الله عمراوي: المرجع نفسه، ص 69 .
- ¹¹ رضوان شافو: نفسه، ص 103 .
- ¹² يوسف غطاس: مرجع سابق، ص 2
- ¹³ يعتبر أحمد جواحي من مواليد 1924 بالعالية ابن معمر وابن خيرة التحق بالثورة التحريرية في 1958 ضمن خلية منطقته العالوية تحت قيادة أحمد عبيدلي مكلفا بنقل البريد ولما أقي القبض على قائده ورفاقه التحق بصنفوف جيش تحرير وادي ريغ مع عماري العيد بن صحراوي شارك في العديد من المعارك أبرزها معركة لقصور (أوت 1961) واشتبك العقيلة بطويجين (العالوية) الذي استشهد فيه يوم 08 ديمبر 1961 ووري جثمانه مقبرة الشهداء بالعالوية ينظر: جمال ميعادي وآخرون: المرجع السابق، ص 194-195. وكذلك عبد الحميد نجاح: منطقة ورقلة وتقرت وضواحيها من مقاوم الاحتلال إلى الاستقلال، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 1999، ص ص 136-137.
- ¹⁴ معاذ عمراني: منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي من 1954-1962م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ لزهري بديدة، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة أبو القاسم سعد الله 2016، ص 218.
- ¹⁵ لجنة السياغة المشتركة: تقرير حول وقائع معركة قرداش 28 أكتوبر 1958، دائرة تماسين، ولاية ورقلة، حرر في أكتوبر 1995م، يحتوي على شهادات المجاهدين والشهود العيان من المنطقة، ص 01.
- ¹⁶ مقابلة أجريت مع المجاهد عبد القادر كروط بمنزله بتماسين وألة ورقلة وذلك يوم 2011/04/13 من حوالي الساعة 05:09 إلى غاية 09:45 في منزله ينظر كوتر شطي ونوال حمادو: معارك الثورة التحريرية بمنطقة وادي ريغ، مذكرة اليسانس في التاريخ، إشراف أ: رضوان شافو، معهد العلوم الاجتماعية و الانسانية، المركز الجامعي بالوادي، 2010-2011، ص 53.

- ¹⁷ والأصح قصي بالصاد وليس بالسين لأن هذا اللقب مشهور في المنطقة الصحراوية، عكس الأول (قسي) ووقع التصحيف نتيجة تقارب الحرفين والكتابة واحدة بالنسبة للغة الفرنسية.
- ¹⁸ عبد القادر نوحه: وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب، ط1، مطبعة مزوار، 2016، ص380.
- ¹⁹ يوسف غطاس: معركة قرداش 28 أكتوبر 1958، مقال منشور بالموقع <http://tougourt.kalamfikalam.com/t244-topic>. استند فيه لشهود عيان وبعض المراجع التي كتبت في الحدث كجريدة المساء، وكتاب ستارة لعبد القادر نوحه، تاريخ الزيارة: 2017/02/01 م.
- ²⁰ قد تكون الروايات الشفوية التي استند إليها من بلدة عمر التي تحمل صحتها لصدق الرواة وقد تكون خاطئة بفعل الذاتية .
- ²¹ منشورات وكالة الانباء الجزائرية: مرجع سابق، ص35-36.
- ²² البرج موجود في مكان ريفي به مسجد عتيق محاط بغابة من النخيل حيث يقضي الشيخ أحمد التجاني مع عائلته فترة الصيف به، ينظر: منشورات وكالة الانباء الجزائرية: المرجع السابق، ص36.
- ²³ يوسف غطاس: المرجع السابق .
- ²⁴ لجنة السياغة المشتركة: تقرير عن المعركة، من قبل دائرة تماسين مع شهود عيان 1995 م، ص01 .
- ²⁵ عبد القادر نوحه: المرجع السابق، ص380 .
- ²⁶ وهو ما يؤكد الهدف من هذه المهمة.
- ²⁷ نفسه
- ²⁸ منشورات وكالة الانباء الجزائرية: مرجع سابق، ص36.
- ²⁹ يوسف غطاس، نفسه.
- ³⁰ إن شهر أكتوبر عند أهل الجنوب يعرف بشهر الجرة "أي آثار السير"؛ لأنها تدوم شهرا كاملا لندرة الرياح فيه مما يجعل تتبع الآثار القديمة من الحديثة .
- ³¹ منشورات وكالة الانباء الجزائرية: نفسه.

- ³² يوسف غطاس :معركة قرداش ،الموقع .
- ³³ معاذ عمراني :المقاومة بوادي ريغ ،ص 190.
- ³⁴ الرويات المختلفة هناك من سكان قريطيس (وردت في التقرير ،ص 2)، من عبد الله عمراوي وضح أنه يسمى كرستوم المعروف لدى سكان المنطقة باسم قريطيس (ينظر عبد الله عمراوي ،معالم ،ص 70 .)
- ³⁵ لاغراء المجاهدين بتسليم أنفسهم أطلق مبادرة لإفشال الثورة تعرف بسلم الشجعان في أكتوبر 1958م.
- ³⁶ منشورات وكالة الانباء الجزائرية:مرجع سابق،ص ص36.
- ³⁷ يوسف غطاس نفسه وكذا عبد القادر نوحه:المرجع السابق،ص30.
- ³⁸ معاذ عمراني:المرجع السابق،ص219
- ³⁹ منشورات وكالة الانباء الجزائرية:مرجع سابق،ص ص37.
- ⁴⁰ يوسف غطاس :نفسه
- ⁴¹ عبد القادر نوحه : مرجع سابق...،نص 381
- ⁴² معاذ عمراوي :نفسه.
- ⁴³ يوسف غطاس :نفسه .
- ⁴⁴ معاذ عمراوي ،المقاومة بوادي ريغ ،ص 189 .
- ⁴⁵ أعمال الملتقى التاريخي الاول معارك التحرير بمنطقة وادي ريغ (28-29) أبريل 1993
-
- ⁴⁶ عبد القادر نوحه :المرجع السابق ،ص 381 .
- ⁴⁷ معاذ عمراوي ،المرجع السابق ،ص 190 . يروى أحد شهود العيان بعد مشاهدته للجيش سأله أحد الفرنسيين أتعرفهم فرد عليه "افعل ذلك لأنني كنت أتصور أن الفلاقة وحوش أو مكونات غريبة أو رواية.....ينظر يوسف غطاس :المرجع السابق
- ⁴⁸ عبد الله عمراوي :المرجع السابق ،ص 190 .
- ⁴⁹ قاموس الشهيد ،ص ص 258 ، 312 .

⁵⁰ زيارة المتحف المجاهد يوم الإثنين /2017/01 الساعة 11:00 .

⁵¹ عبد الله عمراوى :المرجع السابق ،ص70 .

⁵² معاذ عمراوى :المرجع السابق ،ص.

⁵³ عبد القادر نوحه ،المرجع السابق ،ص 381 .

⁵⁴ معاذ عمراوى ،ص 219 .

55